وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الموصل

كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون التشكيلية

تصاميم واجهات الابنية في مدينة الموصل بين الماضي والحاضر (دراسة مقارنة)

بحث تخرج مقدم من قبل الطالبة

رقية مربد محمد الجبوري

إلى مجلس كلية الفنون الجميلة في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس

في الفنون التشكيلية / رسم

بإشراف

م. م أوس مروان دبدوب

١٤٤٣ هـ الموصل ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَاللّهُ جَعَلَ لَكُمْ مّن بُيُوتِكُمْ سَكَناً وَجَعَلَ لَكُمْ مّن جُلُودِ الأنْعَامِ بُيُوتاً تَسْتَخِفّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثاً وَمَتَاعاً إِلَى حِين﴿٨٠﴾)

صدق الله العظيم

سورة النحل الآية (٨٠)

الإهـــداء

إلى من بـــــــها أعلو، وعليها أرتكز، إلى القـــــــلب المعطاء

(والدتي الحـبيـبة)

وإلى والدي الغالي الشهيد العميد مربد محمد عمر

(رحمه الله)

وإلى من بذلوا جهدًا في مساعدتي وكانوا خيرَ سندٍ

(إخــواني وأخواتي)

وإلى جميع أصدقائي الذين كانوا بدعائهم وجهودهم المباركة

سنداً مباركاً لي

وإلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية .

رقية مربد

الشكر والتقدير

انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**﴾، وقول نبينا محمد (ﷺ): ((**مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ**)) ، بعد فضل الله تعالى وتمام نعمته على إنجاز جهدي المتواضع هذا ، وبعد الصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

أقدم بوافر الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل المشرف على بحثي الأستاذ م. م . أوس مروان عبدالعزيز دبدوب لما أبداه من جهد ونصائح وإرشادات قيمة وملاحظات هامة ومتابعة دقيقة لمجريات البحث .

ولابد لي من أن اشكر السادة أعضاء مجلس كلية الفنون الجميلة والسادة التدريسيين الذين قاموا بتدريسي وتعليمي لغة الفن في دراستي .

ومن الله العون والتوفيق وله الحمد

رقية مربد

ملخص البحث

تشكل البحث بدراسته المكونة من أربعة فصول.

فشمل الفصل الاول **(الإطار المنهجي للبحث)** على مشكلة البحث ، و استكمل بالإشارة إلى أهمية البحث والحاجة اليه وهدف البحث و حدوده ومن ثم تحديد المصطلحات وتعريفها. والخروج بتساؤل من مشكلة البحث وهي : كيف اختلفت تصاميم واجهات الابنية في مدينة الموصل قديماً وحديثاً ؟

في حين تضمن الفصل الثاني **(الإطار النظري والدراسات السابقة)** على مبحثين :

المبحث الأول **(مفهوم التصميم في العمارة)**.

المبحث الثاني **(مدينة الموصل معمارياً)**.

أما الفصل الثالث **(إجراءات البحث)** فقد تضمن مجتمع البحث الذي ضم مجموعة من واجهات الابنية تراوحت بين ١٠٨٠ ق.م لغاية ٢٠٢٠م والبالغ عددها (٣٠) من الابنية القديمة والحديثة . بينما انحصرت عينة البحث على (٦ عينات) . وقامت الباحثة بتحليلها وفق المنهج الوصفي مستنداً إلى المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري .

وفي الفصل الرابع **(النتائج والاستنتاجات)** فقد خصص لمناقشة النتائج المستخلصة من تحليل العينة والتي يمكن ايجازها بما يأتي :

١- ان تصميم البيت الموصلي القديم اكتنز سمات الفن الاسلامي في الاقواس والشبابيك والفناء الداخلي.

٢- الجوامع القديمة اساس ظهور الفن الاسلامي بما تحتويه من اتقان و ايقاع في رسم زخارف الجوامع.

٣- في الابنية الحديثة شاع استخدام الخطوط المتتالية المتكررة بطريقة افقية حيث هذه العنصر اعطاها انتظاماً في الشكل.

ومن خلال ما تقدم، توصلت الباحثة إلى عدد من الاستنتاجات يمكن تلخيصها بالآتي :

١- يكون الاختلاف بين الماضي والحاضر واضحا في تصاميم واجهات مدخل المدينة فقديما كانت البوابات الموصلية ضخمة جدا فيها زخارف ونقوش و رسوم ومنحوتات تعطي قدسية للمدينة ورهبة ، اما حديثا فالبوابات هي عبارة عن حائط قد يحتوي على عناصر زخرفية قليلة واضاءات مبالغ فيها واشكال هندسية فقط

٢- ان اتجاه تصاميم واجهات الابنية الحديثة نحو التصاميم الغربية فيها ضياع الهواية الموصلية التي تتميز بتصاميم ابنيتها القديمة التراثية والتي اكتنزت الطابع الشرقي .

وقامت الباحثة بالخروج بالتوصيات والمقترحات، ومن ثم إدراج المصادر والملاحق والانتهاء بملخص البحث باللغة الانكليزية .

ثبت المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
ملخص البحث	ج – د
ثبت المحتويات	هـ – و
الفصل الاول . الإطار المنهجي للبحث	١–٤
مشكلة البحث	٢
أهمية البحث والحاجة إليه	٣
هدف البحث	٣
حدود البحث	٣
تحديد المصطلحات وتعريفها	٣–٤
الفصل الثاني . الإطار النظري والدراسات السابقة	٥–٣٠
المبحث الاول (مفهوم التصميم في العمارة)	٦–١٣
المبحث الثاني (مدينة الموصل معمارياً)	١٤–٢٨
المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري	٢٩
الفصل الثالث . إجراءات البحث	٣٠–٣٧
مجتمع البحث	٣١
عينة البحث	٣١
أداة البحث	٣١

الموضـــوع	الصفحة
منهج البحث	٣١
تحليل العينات	٣٢
الفصل الرابع . النتائج والاستنتاجات	٣٨-٤١
النتائج	٣٩
الاستنتاجات	٤٠
التوصيات	٤١
المقترحات	٤١
المصادر والمراجع	٤٢-٤٣
الملاحق	٤٤-٤٧
ملحق (١) مجتمع البحث لصور الابنية القديمة	٤٥-٤٦
ملحق (٢) مجتمع البحث لصور الابنية الحديثة	٤٧
ABSTRACT	A-B

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

- مشكلة البحث
- أهمية البحث والحاجة إليه
- هدف البحث
- حدود البحث
- تحديد المصطلحات وتعريفها

الفصل الاول

الاطار المنهجي

أولاً : مشكلة البحث

تتنوع تصاميم واجهات أبنية المدن باختلاف المدن نفسها و افكارها الايديولوجية و موقعها الجغرافي لتخدم بذلك متطلبات المجتمع الذي يسكنها ، والعمل على تحديثها و اعمارها نحو الافضل . فتختلف مثلاً تصاميم واجهات ابنية الدول العربية القديمة (التراثية) عن الدول الاوربية لما تحتويه من زخارف و اقواس ونوع الخامة المستعملة إلى اخره من الامور تسهم بشكل مباشر او غير مباشر إظهار الواجهات للأبنية بشكل دون آخر .

امتازت مدينة الموصل منذ القدم بأسلوب تصميمي هندسي لواجهات ابنيتها التراثية والحضارية ميزتها عن باقي دول العالم . فمن منازلها التراثية الشرقية الى جوامعها المملوءة بالزخارف الاسلامية والاقواس و المقرنصات وامتداداً الى الوقت الحاضر ، الذي كان احد اهم مميزاته هو سهولة التصاميم وبساطتها مع التقدم العلمي لمواد البناء وطرق انشاء الابنية الحديثة .

ومن هنا تحددت مشكلة البحث من خلال طرح سؤال : كيف اختلفت تصاميم واجهات الابنية في مدينة الموصل قديماً وحديثاً ؟

ثانياً : أهمية البحث والحاجة إليه

١- تأتي اهمية البحث من خلال تسليط الضوء على واجهات الابنية القديمة والحديثة .

٢- تكمن اهمية البحث كونه قد يساهم بالفائدة في مجال فنون العمارة الاسلامية .

٣- قد يساهم بإغناء المكتبات والمؤسسات الفنية والتراثية .

ثالثاً : هدف البحث

الكشف عن تصاميم واجهات الابنية في الماضي و مقارنتها مع واجهات الابنية في الحاضر في مدينة الموصل

رابعاً : حدود البحث

الموضوعية : تصاميم واجهات الابنية في مدينة الموصل بين الماضي والحاضر

المكانية : مدينة الموصل – العراق

الزمانية : ١٠٨٠ق.م – ٢٠٢٠م

خامساً : تحديد المصطلحات وتعريفها

- واجهات :

أ . لغةً : " الْوَجْهُ فِي اللُّغَةِ: مَأْخُوذٌ مِنَ الْمُوَاجَهَةِ، وَهُوَ مُسْتَقْبِل كُل شَيْءٍ. وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالْوَجْهِ عَنِ الذَّاتِ، يُقَال: وَاجَهْتُهُ: إِذَا اسْتَقْبَلْتَ وَجْهَهُ بِوَجْهِكَ " [١] .

ب . اصطلاحاً :

"وهو الوجه الخارجي للمبنى، ويميز أحيانًا عن الوجوه الأخرى عن طريق تفصيل تفاصيل معمارية أو زخرفية" [٢] .

---

(١) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر للنشر، ط٣ ، ج١٣ ، لبنان، ١٩٩٣م ، ص٥٥٦.

(٢)هاريس ، سيريل :قاموس العمارة والبناء، دار النشر ماكجرو هيل ، ١٩٧٥، ص١٩١.

جـ . التعريف الإجرائي : هي ما يبدو عليه اي شكل من الاشكال يستطيع الظهور بصيغة معينة خاضعة لمدارس او تيارات فكرية معينة سواء كانت هذه التيارات فلسفية او نقدية قد تأثر بها فبدا لنا كما نراه بتلك الهيئة .

- الابنية :

أ . لغةً :

"البناء وضع شيء على شيء على وجه يراد به الثبوت" [١].

ب . اصطلاحاً :

اصطلاحا البنية في الفنون التشكيلية هي النتيجة المنتظرة من عملية تركيب العناصر الخطية واللونية، هي التنظيم المعتمد في عملية تكوين اللوحة والذي تتألف من:

. العناصر المكونة للوحة.

. أبعاد اللوحة "نسبها و مقاساتها".

. الإرادة التعبيرية للفنان "نية الفنان، ما يريد تبليغه". [٢]

جـ . التعريف الإجرائي : هي بنية الاشكال المحددة التي تحتوي بداخلها تراكيب وعناصر تتشكل وفق ضرورات وصيغ منطقية وقانونية مختلفة وفقاً لظروفها المحددة لتعطينا تمثل لكل غرض او قيمة .

---

(١) الرازي ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح، دار النشر المكتبة العصرية - الدار النموذجية ، ج١، ط.٥، لبنان، ١٩٩٩م ، ص٤٠

(٢) دافنشي ، ليوناردو : نظرية التصوير ، مكتبة الأسيرة ، مصر ،٢٠٠٥م، ص٩٥.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

- **المبحث الاول**

  – مفهوم التصميم في العمارة

- **المبحث الثاني**

  – مدينة الموصل معمارياً

- **المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري**

المبحث الأول

- مفهوم التصميم في العمارة

التصميم يتبع مجموعة من الانظمة التي تعمل بشكل متجانس لإنتاج نوع من التصاميم دون اخر فالنظام في تعريفه البسيط هو مجموعة عناصر متفاعلة فيما بينها لأجل تحقيق هدف معين ، ولا بد من وجود أكثر من طرف حتى يتكون النظام وهو نوع من الترتيب ، فكثيراً نسمع ان شخصاً ما منظم جداً ، اي انه يقوم بترتيب وتنظيم أشيائه الخاصة بطريقة جيدة فترتيب المرأة لبيتها ، هو علامة بين المرأة وكل ما هو موجود في البيت ، ترتيب الرجل لأمور عمله هي علاقة بينه وبين كل ما يتعلق بعمله والنظام الإلكتروني هو تفاعل بين مجموعة عناصر لتحقيق الهدف الذي من أجله تم تصميم هذا البرنامج ، فالنظام يقوم بدراسة العلاقات بين اندماج العناصر في جملة مركبة من المفردات يشترط وجود كل منها وجود الخر أي هو تحديد بنية ما، وليس بين جوهر كل مها بذاته، وبهذا تكون كل العناصر الداخلية في تركيبه مجتمعة مع بعضها ، خلق وحدات تجسد الفكرة في التعبير والارسال بصورة ما ،

ويستند البناء الفني لتصاميم الابنية والمباني الى مجموعة أسس ومبادئ عديدة فيما يلي أهمها :

١. الوحدة UINTY :

يتميز العمل الفني الجيد بوحدة تربط بين أجزائه المختلفة . اذ يظهر من دون هذه الوحدة مفككاً، وبالتالي يفتقر الى أهم مبدأ في التكوين ، إن الاشكال في العمل البنائي لا تقتصر على ما هو مرئي فقط، بل إن العين وأثناء متابعتها أجزاء التصميم تنشئ خطوط اتصال تربط بينها، ومثل هذه الخطوط الوهمية الناشئة عن حركة العين ، ربما تكون أشد تأثيراً من الخطوط المرائية ، يتخذ مسار العين بن أجزاء العمل شكلاً مثلثاً أو دائرياً أو غير ذلك من الاشكال نظراً لأنهُ يحتوي على نظام خاص من العلاقات المغلقة التي تنتج ما يسمى (بالوحدة) [١] .

---

(١) نوبلر، ناثان : حوار الرؤية مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية ، ترجمة : فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط١ ، العراق، ١٩٨٧م ، ص٣٨ .

شكل (١) مرقد يحيى ابو القاسم

ويعد الشد الفراغي والتشابه علاقتين مهمتين تساعدان على تكوين هذه الوحدة وبهذا تقوم الوحدة على وفق نظام معين من العلاقات منها علاقة الجزء بالكل . [١] وتتحقق الوحدة الجمالية حين تتلاءم أجزاء العمل البنائي في نظام يمكن تبينه كما في شكل(١) ، فقد تكون ابسط طريقة لخلق الوحدة ضمن العمل البنائي هي استعمال العناصر الشكلية المماثلة بتكرار بحيث لا يشعر المتلقي بالملل ، فيدرك الفنان مدى الحاجة الى مشاركة المشاهد والتي تتمثل بتقديم عمل يبدو له منظماً ومفهوماً ، ويمتلك هذا العمل البنائي تحدياً قادراً على اثارة الاهتمام . فالحكم على العمل مثلاً يعتمد على مهارة المصمم في الجمع بين عناصر عمله في جمع موحد وخياله الذي يضيف تنوعاً الى وحدة العمل الأساسية [٢] .

٢. التوازن BALANCE :

هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة ، فهو تعادل بين عناصر الشكل سواء بين مناطق الضوء والظل أو بين الاحجام ثقلاً وخفه أو بين المساحات سعة وضيقاً ،

(١) الطائي، نضال مهذول محمد : دلالة النظم الشكلية في تصاميم شعارات الخطوط الجوية العربية ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، العراق ، ٢٠٠٦م ، ص٥١ .

(٢) نوبلر، ناثان : مصدر سابق ، ص٩٩-١٠١ .

يتحقق التوازن في العمل البنائي إذا تساوت أو تناسبت أجزائه المصنوعة . والتوازن أما أن يكون تقليدياً يشبه التوازن بين كفتي الميزان ، كما في شكل (٢)، أو يكون غير تقليدي يتماثل مع التوازن شخصين على طرفي ألارجوحة . فلكي لا يختل التوازن ، يقترب الشخص الكبير الحجم من نقطة ارتكازها، فيما يبتعد الشخص الضئيل الحجم عنها [١] .

شكل (٢) طاق كسرى

التوازن من خلال هذه القاعدة هو تناسب الاجزاء المرسومة حول النقطة المحورية ويسمى التكوين بهذه الطريقة متوازناً إذا كان مقسماً إلى انصاف متعادلة في المظهر وعلى الرسام ان يرتب عناصر موضوعه على بعد متساوي أو متناسب من النقطة المحورية ، وتوازن عناصر

العمل البنائي بهذه الطريقة لا يعني بالضرورة أن تكون العناصر متشابهة في الحجم بل أن تكون

متعادلة مع بعضها البعض ، فإذا كان لدينا شكلان أحدهما كبير في الحجم والاخر اصغر منه فإن الشكل الصغير الحجم يوضع على بعد كاف من النقطة المحورية فيما يقترب الشكل الكبير

(١) عبدالفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة للنشر والتوزيع ، ط٥ ، مصر ، ٢٠٠٠م ، ص٦٠ .

الحجم منها كيلا يختل توازن الاشكال في العمل ، ويعتبر هذا الاتزان أكثر إمتاعاً من التناظر لأنه غير متماثل وهو أكثر قوة وتأثير على النفس لأن اتزانه أقل وضوحاً وغير صريح [١] .

٣. الإيقاع RHYTHM :

وهو تنظيم للفواصل الموجودة بين وحدات العمل البنائي ، وقد يكون هذا التنظيم لفواصل بين الحجوم أو الالوان أو لترتيب درجاتها أو تنظيم لاتجاه عناصر العمل الفني، فالأشكال والخطوط تقسم حيز العمل الفني إلى فواصل سطحية أو مكانيه كالطبلة التي تقسم الوقت الموسيقي إلى فواصل زمنية ، ونعني بالإيقاع في الصورة تكرار الكتل أو المساحات مكونه (وحدات) قد تكون متماثلة تماماً أو مختلفة ، متقاربة أو متباعدة ، وتمثل الجانب الايجابي أو الفاعل الرئيسي المؤثر، كما في الشكل (٣) ، والإيقاع قد لا يتحقق في بعض الأحيان إلا عن طريق التكرار ولكن التوالي والتبادل وسيلتان لخلق تنغيم وتنظيم مركب إلى حد ما ويقع بين كل وحدة وأخرى مسافات تعرف بالفترات، وتمثل الجانب السلبي أو الكامن الثانوي ذا القدرة المنخفضة في التأثر والتعبير [٢] .

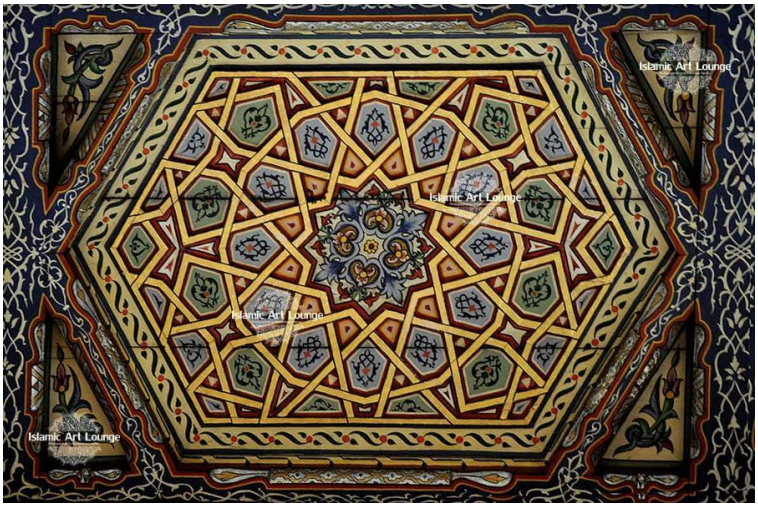

شكل (٣) زخرفة في سقف الجامع الاموي

(١) عبدالفتاح رياض :مصدر سابق ، ص١٨٩-١٩٩ .
(٢) السامر، حسن طالب جنزي : جماليات أنظمة الفضاء في الرسم المعاصر في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة البصرة ، العراق، ٢٠٠٦م ، ص٣٥ .

شكل (٤) جامع قرطبة

ويمكن إيضاح الإيقاع باستخدام المتتاليات المدرجة التي تتعاقب فيها منحنيات الخطوط المتميزة بحرية الانسياب أو بتكرار منتظم ، أو بإشعاع أساسه تناثر الوحدات في اتجاه دائري ، أو بأشكال ذات حركات متآلفة ، كما في شكل (٤) ، فالعمل الفني يجب أن يمتلك إيقاع مثل القطعة الموسيقية ، فالأشكال ممكن أن تتكرر أو تتواجه مع بعضها ، فالروابط البصرية والاحساس بالايقاع مهمان بشكل خاص في العمل التي يوجد فيها الكثير من الأمور ، وخلاف ذلك فإن الأشكال قد تبدو مبعثرة بدون روابط تجمعها ، تجعل المتلقي يخسر انتباهه لهذا العمل [١] .

٤. الفضاء والعمق SPACE AND DEPTH :

الفضاء فهو كذلك مهم بين الأشكال بقدر الأشكال نفسها ، ويلعب دور حيوي في التكوين والتنظيم ، فهو يغذي المساحات لحركة العناصر فيها . ومع كل نواحي الايقاع ، يساعد نظام الألوان الموحد، وتفاعل الضوء مع السطوح وتكوين الضلال وترابط مكونات العمل الفني مع بعض، تتحكم الأبعاد بعمق المصور ، فالتصوير هو تصميم على سطح ذي بعدي ، وعلى المصمم ان يقرر الطرق التي يستطيع بواسطتها الايحاء بالبعد الثالث للعناصر الشكلية في العمل فيعمد المصمم الى جعل فضاء بين الاشكال لتعزيز التكوين المستخدم في توضيح

(١) السامر، حسن طالب جنزي : مصدر سابق ، ص٥٨.

الأشكال وجعلها تبدو ثلاثية الابعاد ، كما في شكل (٥) ، حيث تبدو الاشكال الموزعة داخل العمل ذات فضاء يساعد في حدها وابرازها ويساعد على إبراز العمق والبعد الثالث [١] .

شكل (٥) جامع الأندلسيين

وقد تعددت الأساليب التي التجأ اليها المصممون لمعالجة هذه المسألة ولعل المنظور اهمها وأقدمها. حيث تؤثر درجة الحدة على عمق الميدان في قدرة الفرد على الاحساس بالعمق ،

فالعين حين تنظر إلى الأجسام القريبة تراه اشد وضوحاً واكثر حدة من تلك البعيدة ، وبذلك يكون البعد في الاختلاف بدرجة حدة كل من الأجسام القريبة والبعيدة . [٢]

وكذلك درجة اللون ، فحين النظر الى المناظر الطبيعية نجد اختلافاً بين مدى وضوح الاجسام القريبة عن تلك البعيدة والتي نجد لونها في الطبيعة مائلاً الى البياض مع الزرقة نتيجة للفاصل الهوائي بينها وبين العين ويرجع ذلك إلى تكاثر ذرات الاتربة وذرات بخار الماء العالقة بالجو ، ولهذه الدلالة مثيل في كافة الاعمال الفنية التشكيلية إذ تبدو الاجسام الاقرب اكثر

(٢) ك ، و ، سميثيز : أسس التصميم في العمارة ، ترجمة ،الدكتور محمد بن عبدالرحمن ،النشر العلمي والمطابع ، ط ١ ، ٢٠١٢م ، ص ٧٠

(٢) السامر، حسن طالب جنزي : مصدر سابق ، ص٥٨ .

وضوحاً ذات الوان اكثر تشبعاً عن البعيدة التي تميل الى البياض المائل الى الزرقة وتعرف هذه الظاهرة باسم (المنظور الهوائي أو اللوني) [١] .

٥. السيادة SOVEREIGNTY :

هي ان يكون في التكوين الفني جزء ينال أولوية لفت النظر اليه عما عداه وأتفق على تسمية هذا الجز باسم (مركز السيادة) او (النقطة المحورية) ، ومركز السيادة في العمل هو النواة التي تبنى حوله الاشكال ، وليس من المحتسب اطلاقاً أن يكون مركزان يتصارعان في لفت النظر اليهما ، ففي ذلك ما يعمل على تقسيم مشاعر الرائي وزوغان العين في مجالات بصرية متعددة وبذلك تتحطم وحدة الشكل ووحدة العمل البنائي ، كما في شكل (٦)، فالنقطة المحورية في العمل تستحوذ على الاهتمام فيما الاجزاء الباقية اقل اهمية لذلك لابد ان تكون هي اول ما يلفت النظر في الصورة اي جذب عين الناظر الى داخل اللوحة وليس بعيداً عنها ومن اهم الوسائل التي تؤدي الى السيادة الاشكال في العمل هو استخدام الضوء والظل ، ودرجة الاضاءة أو درجة التشبع ، أي زيادة نصوع مركز السيادة وترك ما عداه قاتماً [٢] .

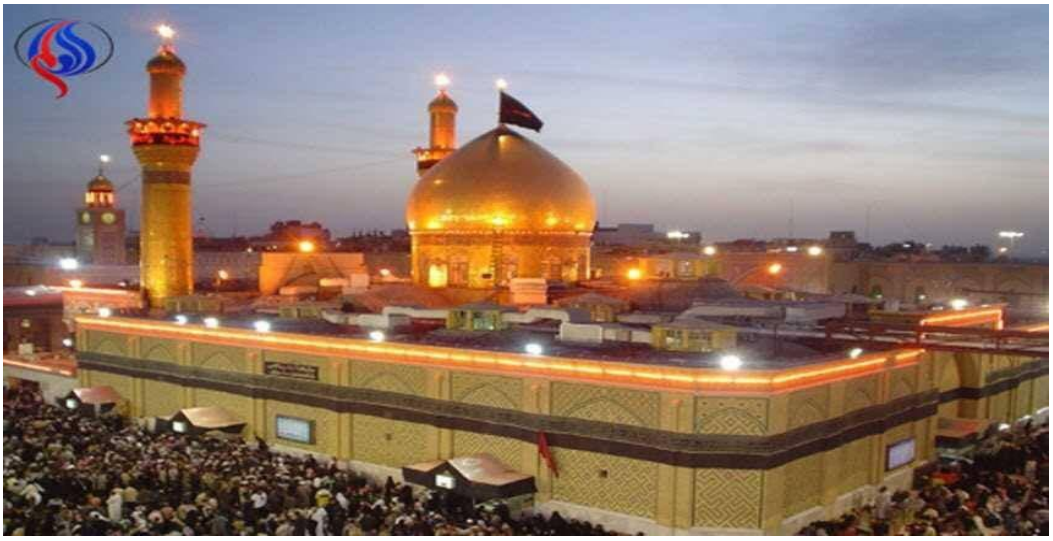

شكل (٦) العتبة الحسينية

أما فيما يخص الملمس فهو تعبير يدل على الخصائص السطحية للمواد ، فالمصمم قد اكد عليه في كثير نتاجاته المعاصرة ، اذ استثمر احياناً متضادات الملمس وتنويع وذلك لكي

(١) عبدالفتاح رياض : مصدر سابق ، ص ١٥٧-١٦٢ .
(٢) عبد الفتاح رياض : مصدر سابق ، ص ١٤٤.

يكون في التصميم الفني جزء ينال أولوية لفت النظر اليه عما عداه ، كما في شكل (٧) ، فنسيج المادة أو سطحها الخارجي يمكن التحكم به ليصبح جزءاً حيوياً من سمات تنظيم الشكل الفني ، وقد يكون الملمس في واجهات الابنية اصيلاً ناتجاً عن طبيعة المادة المستخدمة أو قد يكون ناتجاً عن عمل المصمم بإيجاد الملمس المناسب له [١] .

شكل(٧) أبيات مكتوبة في جامع الخاتون

(١) سكوت روبرت جيلام : أسس التصميم ، ترجمة : محمد محمود و الدكتور عبدالباقي محمد ، دار نهضة للطبع والنشر ، مصر ، ص ١٩.

المبحث الثاني

- مدينة الموصل معمارياً

المحور الاول: الموصل حضارياً

نينوى مدينة اثرية قديمة تعتبر من اقدم المدن و أعظم المدن في العصر القديم لقد اتخذها الاشوريين عاصمة الامبراطورية الاشورية لهم وحصنوها بالأسوار والقلاع التي تشاهد اثارها اليوم في الجانب الايسر من مدينة الموصل تتمثل في باب شمس و تل قوينجق و بوابة نركال و بوابة المسقى و عدد من الابواب الاخرى التي كانت اولى اثار مدينة الموصل ويعد سورها من اهم الاثار القديمة الذي تم بناؤه و توسعته عدة مرات وعلى مر العصور وهو جدار كبير له عدة ابواب مبني بالجص والحجارة (حجر الحلان) التي تم هندستها بشكل مكعبات وفيه ابراج دفاعية و شرفات و مزاغل والغرض منها تأمين الدفاع عن المدينة وهذه الابراج فيها طلعات و دخلات كان يحتمي فيها رامي السهام [1].

ابواب نينوى

- بوابة نركال : وسمي نسبة الى الأله نركال ،ويعتقد انها تستخدم لأغراض شعائرية وهي البوابة الوحيدة المحاطة بالثيران المجنحة هما بمثابة الملاك الحارس، كما في شكل (٨) ،وهي البوابة الرئيسية للعاصمة الاشورية نينوى تم اكتشاف البوابة في منتصف القرن التاسع عشر و رممت في القرن العشرين .
- بوابة ماشكي : ويعرف باب المسقى ويستخدم لسقي الماشية قرب نهر دجلة .
- بوابة ادد : وسمي نسبة الى الاله ادد يظهر من خلالها بعض مباني الاشوريين الاصلية و اخر الدفاعات الاشورية .
- بوابة شمس : سميت نسبة للآلة شمس وتعد من البوابات المهمة في الامبرطورية الاشورية الحديثة يبلغ عرض مدخلها حوالي ٢متر .

(١) الديوه جي، سعيد : بحث في تراث الموصل ، المؤسسة العامة للأثار والمتاحف والتراث ، العراق ، ١٩٨٢م ، ص٨٣.

- بوابة هلسي: تقع في الجزء الجنوبي من الدار الشرقي يبلغ عرض مدخلها حوالي ٢متر[١]

شكل (٨) بوابة نركال

في عهد الدولة الاموية ٦٦٠_٧٤٩م زادت عناية الخلفاء بمدينة الموصل لموقعها الحربي لأنها على ملتقى عدة طرق فكانوا يولون عليها الامراء الذين يعنون بالأصلاح والعمارة فاوجه الخليفة سعيد بن عبدالملك عناية بتنظيم الموصل و رصف طرقها بالحجارة وبني سوقاً ومسجداً في هذه السوق عرف على أسم مؤذنه عبيدة[٢].

وفي حصار المغول للمدينة تدمرت وتهدمت عدة اجزاء من السور وفتحت فيه عدة اجزاء وثغرات وتم تجديد وصيانة السور سنة ١٠٤٠هـ_١٦٣٠م من قبل الوالي بكر باشا بن اسماعيل الموصل اصبح له ثلاثة عشر باباً هي:

١-باب الجسر (قرب الجسر العثماني)

٢-باب الطوب (باب القصابين)

---

(١) ar.m.wikipedia.org.

(٢) أبو محمد عبدالله بن مسلم : المعارف لأبن قتيبة ، دار المعارف ، ط٤ ، ص ١٥٧.

٣-باب لكش

٤-باب السراي(قرب سراي الولاية)

٥-باب الحرية (او ما يسمى باب الجصاصين)

٦-باب شط القلعة (القلعة التي بنيت في مكان بلدية الموصل القديمة)

٧-باب العمادي(نسبة الى عماد الدين الزنكي)

٨-باب السر (الباب المؤدي من قلعة ايج الى النهر)

٩-باب عين الكبريت (الباب المؤدي الى قلعة باشطابيا)

١٠-باب البيض (باب كندة سابقاً)

١١-باب شط المكاوي (باب المشرعة سابقاً)

١٢-باب سنجار (باب الميدان سابقاً)

١٣-باب الجديد

يعد باب سنجار من اقدم ابواب السور وكانت مداخل هذه الابواب على شكل اقواس ضخمة الحجم وكبيرة في مساحتها و هذا الشيء الذي تميزت به معظم ابنية مدينة الموصل [١].

المحور الثاني: الموصل تراثياً

الابنية التراثية في مدينة الموصل عديدة و كثيرة تشكل قلب مدينة الموصل وهي المدينة القديمة أو ما يعرف بالمركز التاريخي لمدينة الموصل ويبدو ان تتابع الجهود والحقب التاريخية على المدينة ترك بصماته على منشأة ومباني كل منها ، وأصبحت هذه المباني تشكل نسيجاً عمرانياً متناسقاً وعضوياً يمثل تراثاً حضارياً فريداً ، ولعل تميز هذا النسيج يأتي من ثرائه بالمباني والعالم التاريخية والاثرية ومن تعدد وتمازج طرازها و انماطها المعمارية ويتعلق ايضاً بتنوع عناصره ووظائفه السكنية من بيوت وقصور (بيت التوت وننجي ، بيت زيادة ، بيت

(١) العبيدي، أزهر : الموصل ايام زمان ،١٩٨٩م ، ص ٢١.

عبدوني) والتجارة من اسواق و خانات (سوق تحت المنارة ،سوق العتيق ، خان القلاوين ، خان الكمرك) والدينية من جوامع (جامع النوري، جامع النبي جرجيس) والخدمية من حمامات و مدارس (حمام العطارين ، المدرسة الخليلية ، المدرسة الامينية) [١] .

-ابنية الموصل :

- الدور قديماً

من الاثار المهمة في مدينة الموصل دور المملكة (قره سراي) تقع على دجلة شمال المدينة بناها عماد الدين الزنكي على انقاض دار المملكة الذي كان قد اتخذه السلاجقة سابقاً داراً لهم كما في شكل (٩) ، ((وسعها و أضاف اليها عدة دور لأولاده و اسرته فصارت تعرف بدور المملكة اعتنى بخرفتها و تزيينها بالنقوش الجبسية والكتابات المختلفة والرخام المطعم و زخرف سقوف بعض غرفها بالذهب)) [٢] .

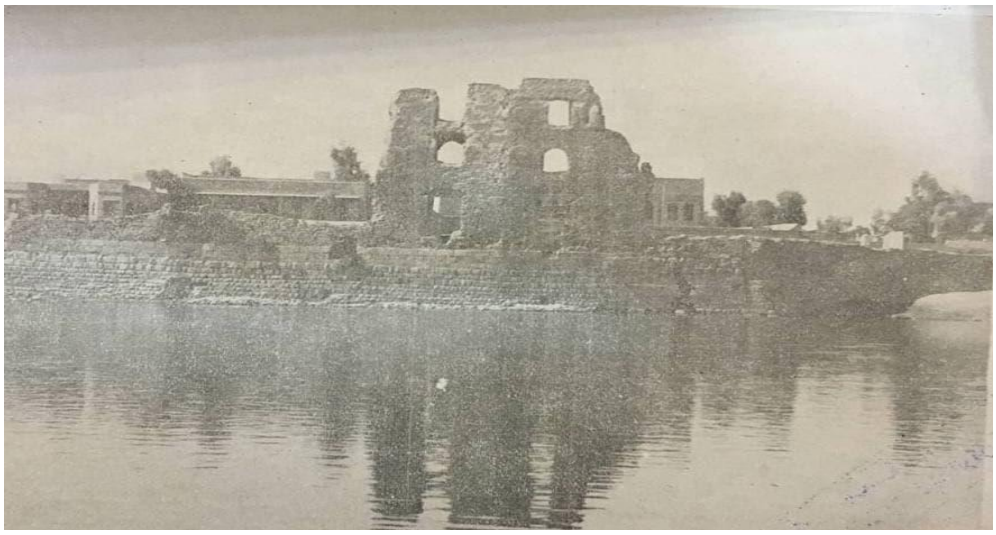

شكل (٩) قره سراي من جهة النهر.

(١) احمد نظام محمد: تراث الموصل العمراني ، مكتبة دجلة ، ط١ ، العراق، ٢٠١٧م ، ص١٩٠.

(٢) الديوه جي، سعيد : الموصل ام الربيعين ، مطبعة الحكومة ، العراق ، ١٩٦٥م ، ص١٣.

كذلك من الاثار العمرانية المهمة في مدينة الموصل قلعة (باش طابية) كانت القلعة واسعة وكان يحف بها سور غير سور المدينة ولها بابان احدهما يؤدي الى الميدان الذي امامها و يسمى باب القلعة والثاني يؤدي الى النهر يسمى باب السر وكان يفصلها هي و دور المملكة شارع يمتد من اشرق الى الغرب' كما في شكل (١٠) وشكل (١١) ، ان القلعة بنيت بالصخر وكان الغرض العسكري منها هو البارز من بين اهداف بناءها فيها فتحات تستخدم في المعارك اما القلعة اليوم قد سقط برجها الرئيسي ولم يبقى منها شيء سوة اطلال باقية واجزاء قليلة منها يشار الى ان القلعة كانت تتكون من غرف وحصن وبرج عالي و مشاجب و انفاق تحت الارض تربط القلعة مع المدينة و انفاق سرية اخرى الى خارج المدينة [١] .

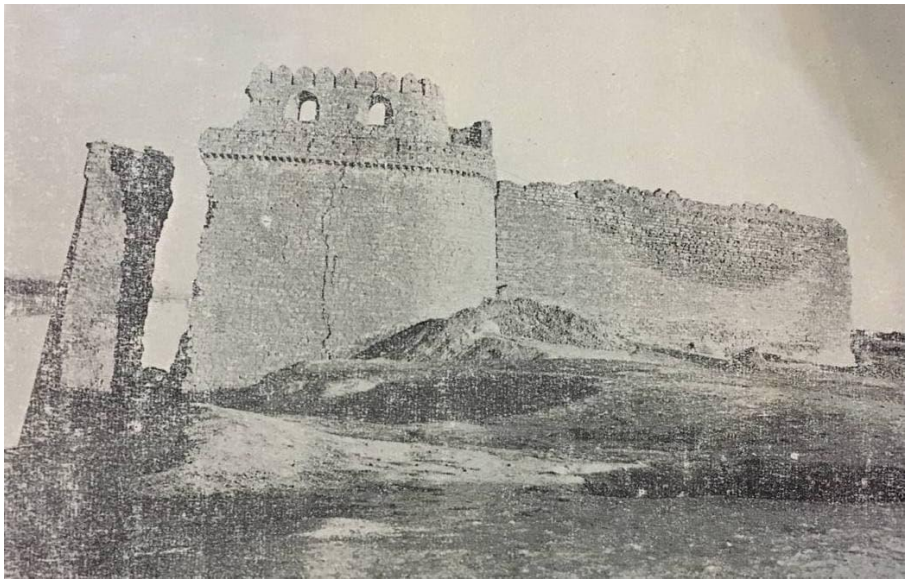

شكل (١٠) قلعة باش طابية

(١) الديوه جي، سعيد : الموصل في العهد الاتابكي ، مطبعة شفيق ، العراق ، ص١٩١.

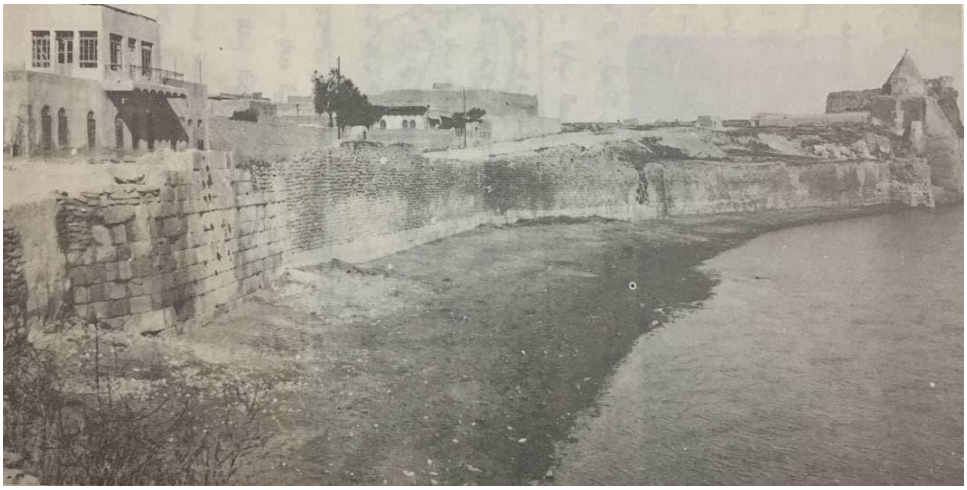

شكل (١١) بقايا السور بين باش طابية و دور المملكة من جهة النهر

دار الامارة : اسسه عتبة بن فرقد السلمي سنة ١٧٠هـ بعد فتح الموصل بجانب المسجد الجامع وهما لحف تل القليعات ولما تولى الموصل مروان بن محمد وسع الدار و اتخذ ممراً بين الجامع والدار ، كما وسعت الدار في العهد العباسي [١] .

قصر المنقوشة : اسسه الحر بن يوسف الاموي سنة ١٠٧هـ والي الموصل . انه كبير و واسع يمتد من سوق القتابين الى سوق الشعارين الى سوق الاربعاء و اعتنى بزخرفتها و حسن تخطيطها ونقش جدرانها بالساج المزخرف و الفسافس الملونة و بلط أرضها بالرخام و اقام فيها دعائم رخام مصقول فكانت منقوشة وهذا سبب تسميته بقصر المنقوشة [٢] .

(١)الديوه جي، سعيد : تاريخ الموصل ، ج٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠١م ، ص٢٩٢.

(٢)الديوه جي، سعيد : مصدر سابق ، ص١٥٣.

– البيت الموصلي

تميزت ابنية الموصل بوجود ايوان كبير في معظم البيوت تتوزع على جانبي الايوان غرف مقببة كما تميزت الابنية باستخدام الرخام و المرمر الازرق المائل الى الاسمر الذي يسمى بالعامية (الحلان) يكثر استخدام هاتين المادتين في البناء لكثرة تواجدهما خارج الموصل على اطرافها . كان استخدام السطوح المقببة للغرف لأغراض مناخية و إنشائية ونفسية فهي تحد من الحرارة المتسربة داخل المباني بسبب الفراغات الداخلية الكبيرة كذلك تخفف الضغط والثقل على الحيطان الجانبية وتزيد من تماسكها أضافة الى جماليتها وشكلها المريح ، لا توجد في الابنية القديمة شبابيك تطل على الطرق لمنع النظر الى داخل البيوت من الامور الاخرى التي روعت في هندسة البناء الموصلي بناء الغرف والسراديب [١] .

– تفاصيل محتويات البيت الموصلي

الاساس : يحفر في الارض بعمق اكثر من متر و عرض ٨٠ –١٠٠ سم ويستعمل في صب الاساس الحجر والجص او النورة

الحيطان : تبنى من الاسفل بالحجر والجص و تزين واجهاتها من الخارج والداخل بالمرمر الازرق ويجري تبييض البناء بعد اكمال السقوف

السقوف : تبنى السقوف بأسلوب العقد والتي تشبه نصف كرة بمهارة فائقة ويتم ذلك بالبناء فوق الجدران الاربعة بإمالة البناء الى الداخل والاعلى ثم على شكل حلقات متتالية تنتهي في مركز الغرفة العلوي

الايوان : هو فراغ كبير بين غرفتين متقابلتين ويكون ارتفاع سقفه اكثر من ستة امتار وهو من لوازم الدار في الموصل ويكون مبطن بالمرمر حتى الشبابيك

الرهرة : وهو بناء تحت الغرف بعمق قليل تختلف عن السرداب وتبطن من الداخل بالمرمر ويعمل لها شبابيك نصف دائرية تطل على الحوش

---

(١) العبيدي، أزهر : مصدر سابق ، ص٨٣ .

السرداب : وهو مشابه للرهرة ولكنه اعمق منها وتعمل فيه دنك قوية من المرمر لإسناد السقف وتعمل له فتحات تطل على حوش البيت .

كذلك توجد الغرف و غرف المؤنة والخشيم والعليي واليازلغ والمحجل والكوش (الشناشيل) .

كما في شكل (١٢)، ويعد الرخام مادة اساسية في ابنية الموصل فأتخذ أهلها من هذه المادة الاقواس والمداخل والشبابيك كما فرشوا بها ارضية دورهم فكانوا يطبقون الرخام الازرق بالرخام الابيض ويكون هذا التطبيق أما بالكتابة بأحرف كبيرة او تكون على شكل الواح هندسية جميلة يزينون بها الابواب والجدران التي تحيط بأسفل الغرف[١] .

ومن اشهر الفنون المعمارية فن الحفر في الجص وفي الخشب والرخام فقد برع الفنان الموصلي في فن الزخرفة التي وضحت اثارها فيما وصل الينا من اثار كالمساجد والقصور وغيرها من المنشأة العمرانية [٢] .

شكل(١٢) بيت موصلي قديم

(١) ar.m.wikipedia.org .

(٢) موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الثاني ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ،ج١، ط١، ١٩٩٢م، ص١٠٠ .

- المحلات قديماً

كانت محلات الموصل قديماً تتكون من بيوت مختلفة الحجم حسب امكانية سكانها المادية متلاصقة الجدران تشرف العالية منها على الواطئة يتخللها بشكل غير منتظم أزقة مختلفة العرض تسمى بلهجة اهل الموصل (عوجي) كانت ضيقة بعرض من متر الى ٣ امتار كما في الشكل (١٣) .

شكل (١٣) واجهات مختلفة لعدة بيوت ضمن محلة واحدة

- المساجد

جامع النوري وهو اكبر جامع في الموصل عمره نور الدين الزنكي واشرف على بنائه السيد مصطفى الصابونجي سنة ٥٦٦ – ٥٦٨هـ ١١٧٠ – ١١٧٢ م بذل عناية خاصة في تزويقه و زخرفته قال عنه ابو شامة المقدسي "اليه النهاية في الحسن والابداع" ولم يزل هذا الجامع من الجوامع المعدودة في العراق و بني به اربع منائر في جوانب المصلى [١] ، شكل (١٦) و (١٧) ومن اثاره الباقية منارته المائلة هي اعلى

(١) الديوه جي، سعيد : مصدر سابق ، ص١٥.

منارة في العراق يزيد طولها على ٥٥ م تستند على قاعدة رباعية مبنية وسائر اقسام المنارة مبنية بالأجر المزخرف بزخارف متقنة ، كما في الشكل (١٤)، ولها طريقان احدهما من الارض والثاني من القسم المشورِ وهما يؤديان الى اعلى المنارة ولا يلتقيان في داخلها والمنارة منحنية الى الشرق قليلاً ومحراب الجامع هو من اجمل المحاريب في العراق يمتاز بزخرفته النباتية والهندسية المتشابكة يحيط بها كتابات كوفية وكان الجامع غنياً بكتاباته المختلفة و زخارفه الجبسة المتنوعة .

شكل (١٤) زخرفة كانت فوق محراب جامع النوري

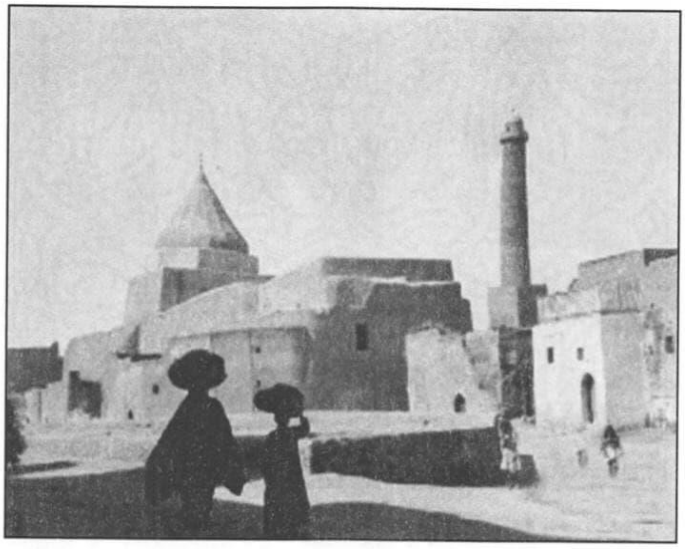

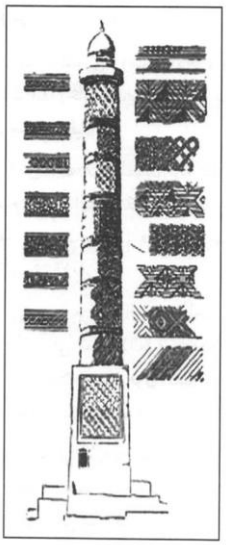

شكل (١٥) منارة الجامع و مصلاه	شكل(١٦) اجزاء المنارة المنقوشة

اوضاع جامع النوري في اوائل القرن العشرين يقع الجامع على ارض مساحتها(٩٠×٦٥=٥٨٠م) وكان يشمل الجامع ما يأتي :

١- المصلى : يقع في الجهة الجنوبية من الجامع .

٢- المنارة : وهي تقع في الجهة الغربية من الجامع ويقربها بيت صغير للمؤذن .

٣- تكية الشيخ محمد نوري : وهي متصلة بالجهة الغربية من المصلى مجاورة للجناح الذي جدده السلطان حسن الصويل والذي كان مصلى للنساء قبل الهدم .

٤- قبر الشيخ محمد النوري : يقع في الجهة الشمالية من الجامع .

٥- محل الوضوء : يقع في وسط فناء الجامع [١].

(١) الديوه جي، سعيد : جوامع الموصل في مختلف العصور ، الدار العربية للموسوعات، العراق ، ط١، ٢٠١٤م ، ص ٤٥.

- مرقد نبي الله جرجيس

جامع النبي جرجيس من الجوامع الكبيرة في الموصل يقع في محلة مسماة باسمه (محلة باب النبي) قرب سوق الشعارين . واقدم ذكر بوجود مشهد له هو ما ذكره ابن جبير الذي زار الموصل سنة ٥٨٠ هـ "خص الله هذه البلدة بتربة مقدسة فيها مشهد جرجيس وقد بني فيه مسجد و قبره في زاوية من احد بيوت المسجد عن يمين الداخل اليه وعلى هذا فأن الذي وسع المسجد وجعله جامعاً هو تيمورلنك ، كما في الشكل (١٧)، وجرى عليه اضافات في فترات مختلفة [١] .

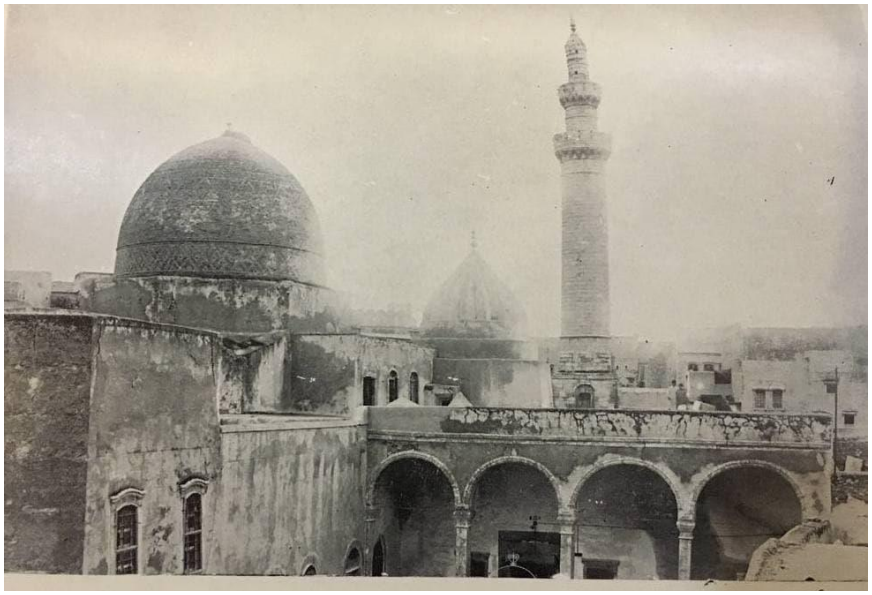

شكل (١٧) جامع النبي جرجيس

(١) ياسين بن خيرالله : منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ، مطبعة الهدف ، العراق ، ١٩٥٥م ، ص٩٤.

- الكنائس

كنيسة اللاتين : تقع على شارع نينوى وتعرف باسم كنيسة الساعة لوجود الساعة الكبيرة التي اقيمت فيها سنة ١٨٧٢م هذه الساعة الكبيرة غلبت شهرتها على المحلة التي انشئت فيها فعرفت بمحلة الساعة ، كما في الشكل(١٨) ، وهي جميلة تمتاز بما فيها من اقواس من المرمر تستند عليها الاروقة وهي فريدة بطرازها في الموصل [١] .

كنيسة مار حوديني : بناها التكارتة الذين نزحوا الى الموصل و اقدم ذكر لها يعود الى سنة ٩١٩م بيعتها مزينة بزخارف و كتابات بالمرمر وصور نافرة في ابوابها .

كنيسة شمعون الصفا : وهي من الكنائس القديمة في الموصل فيها نقوش وكتابات وعلى مر الايام أهمل امرها فتداعى بنيانها .

شكل (١٨) كنيسة الساعة

(١) الديوه جي، سعيد : مصدر سابق ، ص٢١ .

المحور الثالث: العمارة المعاصرة في الموصل

عبرت عمارة الموصل ولاسيما خلال العصور العربية الاسلامية عن التواصل الحضاري والتفاعل مع مستجدات الزمن ملبية متطلبات الانسان و دون ان تفقد اصالتها ولكنها وقعت في اعقاب الحرب العالمية الاولى تحت التأثيرات المعمارية الاجنبية ومنها ما سمي بالطراز العالمي للعمارة ادى الى فقدان الخصوصية المحلية و انقطاع الصلة بالتراث القومي بصورة عامة . وتميزت عمارة الموصل المعاصرة بظهور عشرات المحلات والاحياء السكنية خارج مركزها القديم ان التركيب السكني في الموصل يختلف من حيث تصميم الدور وسعتها في المركز القديم عن ما هو الحال في الاحياء الحديثة أما المحلات الحديثة فأن بيوتها اوسع ومنتظمة البناء ولها سقوف تتسم بالتصاميم الغربية وتتخللها شوارع بعرض ٣-٦ متر باستثناء الاحياء التي تقع في المركز القديم للمدينة تمثل تصاميمها مرحلة انتقالية بين التصاميم التراثية الشرقية والتصاميم المعاصرة الغربية على الرغم من غلبة السمات الشرقية عليها وعلى هذا الاساس يمكن تقسيم الوحدات السكنية المعاصرة في الموصل من حيث التصميم الى اربعة اقسام هي الوحدات ذات السمة التراثية والوحدات الانتقالية والوحدات ذات الطابع الغربي والعمارات النسقية [١] .

تمثلت الوحدات السكنية الانتقالية بين التصميم الشرقي والغربي في محلات : الشيخ فتحي وباب سنجار والنبي شيت والدندان والعكيدات وبعض الايسر أما الدور الجيدة النوعية تمثلت في احياء الزهور والقادسية والنور والشرطة المجموعة الثقافية والمثنى أما الوحدات السكنية النسقية فتمثل الوحدات المتشابهة بالشكل والامتداد والتركيب الداخلي وتدخل مشاريع الاسكان الحكومية تحت هذا النمط كافة . الاسواق المعاصرة تأثرت بالطرز الغربية وتميزت بمساحتها الواسعة و عمقها والابنية تمتاز بتعدد الطوابق، كما في شكل (١٩) وشكل(٢٠) و(٢١)، وتعد الفنادق من المنشئات الخدمية المهمة في المدينة غير ان تصاميمها تختلف حسب مناطقها من هذه الفنادق فندق المحطة وفندق الرافدين و فندق نينوى (اوبري) و فندق الموصل الذي اتسم بسمات حضارية حيث تميز بتعدد طوابقه وقله اتساعها التدريجي نحو الاعلى بحيث اصبح اشبه ما يكون بالزقورة المعاصرة كما فيه لمحات تراثية تتمثل في العقود الدائرية المطولة .

---

(١) موسوعة الموصل الحضارية : المجلد الخامس ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، العراق ، ط١، ١٩٩٢م ، ص٢٨٢.

شكل (١٩) فندق الموصل

شكل (٢٠)

شكل (٢١)

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

١. الايقاع الشكلي واللوني الهندسي المعماري لابد من تحققه في واجهات الابنية وتصاميمها لتحقيق النمط الأنسب و حسب رؤية المصمم المعماري .
٢. للتوازن الكتلي بين اجزاء البناء الواحد اهمية كبيرة لتحقيق نوع من الراحة العينية والهندسية و توزيع الفضاء المناسب كذلك .
٣. السيادة من العناصر المهمة وخصوصاً في الجوامع بشكل عام من خلال الاهتمام بالقباب والمنارات التي يكون البعض منها ملوناً او مذهباً وغيرها من الامور التي تعطي الاولوية والاهمية وتوضيح الفن المراد به من البناء من خلال تصميمه .
٤. يتكون البيت الموصلي التراثي (القديم) من مجموعة من العناصر الهامة لتحقيق الهدف المرجو من انشائه وهي الايوان والرهرة والسرداب ومجموعة الغرف الموزعة على الدار والحديقة وتصميم واجهة مزخرفة على الاغلب ونقوش اسلامية .
٥. في تصاميم البناء وتوزيع الانظمة دور كبير في تحديد نوع البناء والغرض منه على ما يحتويه في داخله وكذلك إعطاء فكرة للمتلقي من خلال التركيز على نظام دون اخر .
٦. الملمس صفة مميزة لخصائص أسطح المواد اذ ان لكل شكل سطحا وكل سطح له خصائص معينة ، قد توصف بالنعومة او الخشونة .
٧. في البنية الشكلية للبناء ليست بالضرورة توفر جميع العناصر البنائية والجمالية لواجهات المباني ليكون بناء متكامل و منتظم .
٨. تتجلى مظاهر العمارة الحديثة في تنوع المواد وتعدد التصاميم دون الالتزام بنمط معين .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

- مجتمع البحث
- عينات البحث
- أداة البحث
- منهج البحث
- تحليل نماذج عينة البحث

إجراءات البحث

اولاً : مجتمع البحث

اطلعت الباحثة على ما منشور ومتيسر من الابنية فيما يتعلق بتصميم واجهاتها ضمن حدود الدراسة الحالية و نظراً لحجم المجتمع الذي ضم مجموعة من المنجزات لتصاميم واجهات الابنية بما يغطي هدف البحث ، حصلت عليها الباحثة من المصورات المتوفرة في المصادر (شبكات المعلومات الدولية) والبحث الميداني والكتب والبالغ عددها (٣٠) وهي تمثل مجتمع البحث .

ثانياً : عينات البحث

قامت الباحثة باختيار ٦ نماذج لعينة البحث من الابنية القديمة والحديثة . وتم اختيار العينة بأسلوب قصدي و اعتبارها عينة ممثلة للمجتمع، اذ اختيرت نماذج العينات وفق المسوغات الاتية :

١-تغطيتها للحدود الزمانية والمكانية .

٢-وضوح الأنموذج لتحقيق الملاحظة الدقيقة .

ثالثاً : أداة البحث

اعتمد الباحثة على المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري في بناء أداة بحثها ، فضلاً عن استخدام أدوات المنهج الوصفي الملائمة لواجهات الابنية من حيث الملاحظة والوصف ومحاولة التحليل والفهم للوصول الى النتائج ، في تأسيس منظومة تحليل خاصة بالبحث الحالي ، تكشف الاختلاف في واجهات الابنية بين نماذج العينة المنتقاة قصديا .

رابعاً : منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل محتوى العينة تماشياً مع موضوع الدراسة الحالية وهدفها، وتحديد الفرق بين تصاميم واجهات الابنية بين الماضي والحاضر .

خامساً : تحليل نماذج عينة البحث

انموذج (١)

البناء	الخامة	السنة
باب شمس	الحجارة	١٠٨٠ ق.م

هذا البوابة القديمة رغم قدمها الا انها احتوت على عناصر البناء و اسسه من حيث البناء المنتظم والايقاع الذي نشاهده من خلال الابراج في جدار هذا الباب وتوازناً كتلي في جميع اجزاء و زاوية البناء وهذا الفن الذي احتوته بوابة شمس متكونة من الطلعات والدخلات والابراج التي كان الغرض من تصميمها لأغراض دفاعية و حيث اعتمد الاشوريين في تصاميم بنائهم على الخطوط المستقيمة والمسطحات والاقواس والمخاريط وهي قريبة من نفس النظرية التي دعا اليها افلاطون حيث قال ان هذه الاشكال ليست جميلة جمالاً نسبيا ولكن جمالها مطلقا .

انموذج (٢)

البناء	الخامة	السنة
جامع النوري	الجص والحلان والرخام والحجارة	١١٧٢م

احتوى جامع النوري في تصميمه المعماري على عناصر الجمال في البناء منها التكرار والايقاع في الاقواس والعقود في واجهته وكذلك التوازن الكتلي في بنائه بحيث انها مقسمة بطريقة متساوية ومتوازنة وقبته النصف دائرية الخضراء جعلت له سيادة و طبيعة تصميمه الهندسي له دور في تحديد نوع البناء حيث اختص هذا التصميم على المساجد فقط وبساطة تصميمه عنصر جذاباً ومميزاً له والزخارف التي في مدخله ومحرابه مزجت بين جمال الفن والتصميم الهندسي وهي مريحة للنضر وتعطي نوعاً من السكينة والاطمئنان الذي يسود نفس المتلقي كذلك احتوى فضاء مناسب ومتوزع بطريقة ملائمة مع اجزاء البناء الذي يحقق توازناً و ابداع وجمال و ان بنية العمل و تصميم واجهته توضح الفن المراد به من حيث الايقاع الشكلي واللوني والهندسي المعماري .

انموذج (٣)

البناء	الخامة	السنة
بيت موصلي قديم	الحجر والجص والمرمر	١٩٢٠م

احتوى هذا البيت الموصلي القديم على تصميم منتظم و فيه عناصر بنائيه منها الايقاع من خلال الاقواس الدائرية المنتظم في واجهته الداخلية وكذلك في شبابيك غرفه وسردابه حيث شكلت نوعاً من الجمال و التوازن بين اجزاء كتل البناء وفضاء مناسب في فناء البيت الداخلي المكشوف و تصميم الاقواس في وجهته يوحي للمكان بالسيادة وهذه الاقواس رمزاً للعمارة الاسلامية و اجزاء البيت المتكونة من الايوان و الرهرة والسرداب والغرف لكل جزء له غرض من أنشائه هذا التصميم القديم للبيت الموصلي تكون وفق طبيعة الحاجة الى كل مكان فيه فكانت الضروف المناخية والاجتماعية دور كبير في رسم تصميم الدور القديمة وبالتالي التأثير على تصميم واجهة البيت وعلى عناصرها البناية وقيمها الجمالية .

انموذج (٤)

البناء	الخامة	السنة
بيت موصلي حديث	بلوك وسيراميك والحديد	٢٠١٨م

تشكلت واجهة هذا البيت من تصميم لا يحتوي على ايقاع في شكله و الوانه التي تعد تلوثاً بصرياً وفوضى تسود على شكل تصميمه و نصف واجهة البيت متقدمة على النصف الاخر وهذا الشيء يسبب اختلال في الواجهة التي هي تمثل اساس جمال البيت حيث يعطي للمشاهد تأثيراً عدم انتظام المكان الذي يؤثر على شكل المحلة كذلك عندما تتوالى تصاميم واجهات البيوت بهذا الشكل والتصميم و كذلك خالية من الزخارف والنقوش التي تعد هوية للعمارة الموصلية وتميزت بها وقد احدث تحولاً في القيم والمفاهيم الجمالية بمعناها المعاصر الى شيء اخر تحث على العبث الفوضى ولا يوجد في هذا البيت سراديب و فناء داخلي مكشوف وهذه الاجزاء الغيت في البيوت الحديثة تماشياً مع معطيات العصر بذلك اصبحت احيائنا الحديثة اكبر معرض للعمارة السكنية حيث يطمح الشخص ان يكون البيت قصراً او شبه قصر يباهي به صاحبه بين المجتمع بعد ان اصبح اهتمامه معظمه او كله على الواجهة الامامية فقط .

انموذج (٥)

البناء	الخامة	السنة
مدخل العقرب	الحديد والاليكابون	٢٠١٩م

تكون هذا المدخل من مواد الحديد والاليكابون في بنائه وهذه البوابة التي تقع في الجهة الجنوبية للمدينة وانها تعد من اهم البوابات و اكثرها استقبالاً للوافدين احتوت واجهة هذا المدخل لمدينة الموصل على تكرار رتيب في الخطوط التي تعلوه لكن لا يوجد ايقاعاً في الالوان فهي غير متناسقه مع بعضها و لون الوجهة يلعب دورا كبيرا في التأثير على مستوى اتقانها وجمالها وقد اوحت الخطوط المتكررة في واجهته في تحديد نوع الغرض من هذا التصميم الذي قد يعطي ايحاء الى المسافات الطويلة التي بلغها الشخص للوصول الى هذه المدينة كما ان التوازن الكتلي بين اجزاء الواجهة اضفى عليها جزء من الراحة البصرية للمتلقي واحتوى على عنصر يه نوعا من السيادة وهو المستطيل الذي فيه عبارة (الموصل ترحب بكم) وكذلك صورة للثور المجنح الذي يعد من اهم رموز اثار مدينة الموصل ، ولكن اختلفت خامات ومواد البناء عن البوابات القديمة و بهذا الاختلاف يحدث تغير في نضرة المتلقي من حيث الشكل الذي لم يعد كما كان في السابق للبوابات القديمة ذات الاصالة والتراث في المدينة .

انموذج (٦)

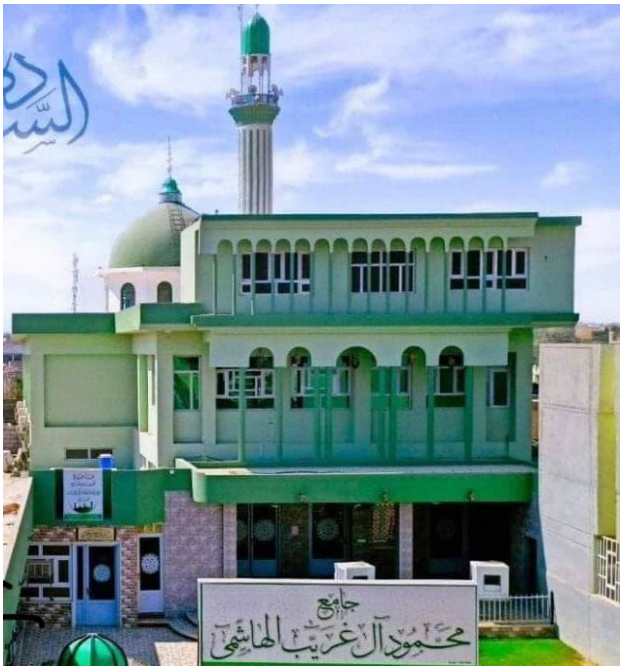

البناء	الخامة	السنة
جامع محمود الهاشمي	بلوك وجص وحديد	٢٠٢٠ م

في تصميم هذا الجامع الحديث يوجد تعدد في طوابقه و تكراراً في الاقوس لكنها غير منتظمة في الطابق الثاني مع الثالث شكلت ايقاعاً غير منتظم و واجهته يكاد يغلب عليها الجمود بسبب الوانها و لا يوجد عنصر ملفت للنضر في تصميمه والطابق الثالث تقدم على القبة و اخفى جزء منها و القباب رمز سيادة الجوامع عندما تختفي اجزاء منها يعتبر اختفاء لسيادته وكذلك يلاحظ عدم توازن و انتظام كتلي بين اجزاء البناء حيث يوجد في واجهة الجامع في التحديد الطابق الثالث على جهة اليمين تقدم واضح في البناء على اجزاء الطوابق الاخرى عدم التنسيق بين هذه الاجزاء لا يحقق للمتلقي راحة عينية لان واجهة الاماكن تعد اساس جمال المكان و ان واجهة الابنية تعتبر بمثابة لوحة فنية كبيرة وعندما توجد هذه الاختلالات البنيوية للبناء المعماري ينعكس ذلك على نفس المشاهد وشعوره بعدم الارتياح لهذا المكان .

الفصل الرابع

النتائج والاستنتاجات

- النتائج
- الاستنتاجات
- التوصيات
- المقترحات

اولاً: النتائج

بعد إتمام تحليل نماذج العينات لكل من واجهات الابنية القديمة والحديثة البالغ عددها (٦) ، توصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج يمكن حصرها بالنقاط التالية :

١ – ان تصميم البيت الموصلي القديم اكتنز سمات الفن الاسلامي في الاقواس والشبابيك والفناء الداخلي ، كما في انموذج (٣) .

٢ – ابتعد البيت الموصلي الحديث عن الواجهات المزخرفة و مالت التصاميم الى الطراز الغربي ولم يعد للتصميم الشرقي وجود في ابنية مدينة الموصل ، كما في انموذج (٤) .

٣ – الجوامع القديمة اساس ظهور الفن الاسلامي بما تحتويه من اتقان و ايقاع في رسم زخارف الجوامع ، كما في انموذج (٢) .

٤ – في انموذج (٢) ظهرت السيادة في القبة الخضراء لجامع النوري والايقاع في مناراته .

٥ – الجوامع الحديثة لا يوجد فيها ايقاع منتظم وغياب وحدة التصميم وشكلها الخارجي غير متوازن ، كما في انموذج (٦) .

٦ –البوابات قديما اتسمت بعناصر بنائية وهندسية من حيث التنظيم والوحدة ، انموذج (١).

٧ – البوابات الحديثة لمداخل مدينة الموصل تفتقر الى بعض من عناصر الجمال والتكوين الهندسي في تصميمها ، كما في انموذج (٥) .

٨ –في الابنية الحديثة شاع استخدام الخطوط المتتالية المتكررة بطريقة افقية حيث هذه العنصر اعطاها انتظاماً في الشكل، كما في انموذج (٣) (٤) (٢) (٥) .

٩ –ساد على الابنية الحديثة واجهات فيها خامات عاكسة للضوء مع خامات صلبة اصبح فيها تنوع في الملمس في الواجهة الواحدة ، كما في انموذج (٤) (٥) .

١٠ –في جميع نماذج العينة كان تأثير الضروف في كل زمن واضحا على تشكيل العناصر الجمالية والبنائية لواجهات الابنية من حيث توفرها في بعض الازمان وغيابها في الازمان الاخرة.

ثانياً: الاستنتاجات

١- اتجهت تصاميم واجهات الابنية في مدينة الموصل نحو التبسيط في التنفيذ لسهولة انشاء الواجهة والتكلفة المالية المنخفضة ، متجهة بالأغلب نحو التصاميم الغربية مما أدى الى ضياع أغلب الهوية والطابع الموصلي التراثي .

٢- اعتمد البيت الموصلي الشرقي القديم على الانارة الكثيفة من خلال استخدام تصاميم للشبابيك تكون اقرب الى الشكل الموحد والمكرر على جميع تصاميم واجهات و اروقة الدار الذي يكون بشكل مستطيل يعلوه قوس يحوي على العديد من الزخارف ، بينما حديثا تكون الشبابيك بشكل مربعات مختلفة الاحجام وقليلة .

٣- الجوامع الحديثة اختلفت عن الجوامع القديمة في قلة زخارفها وتبسيط اشكالها بينما كانت الجوامع القديمة تزخر بزخارفها المتقنة والعناصر الجمالية في بنيتها الهندسية وكثرة الاقواس والعقود التي تزينها .

٤- يكون الاختلاف بين الماضي والحاضر واضحا في تصاميم واجهات مدخل المدينة فقديما كانت البوابات الموصلية ضخمة جدا فيها زخارف ونقوش و رسوم ومنحوتات تعطي قدسية للمدينة ورهبة ، اما حديثا فالبوابات هي عبارة عن حائط قد يحتوي على عناصر زخرفية قليلة واضاءات مبالغ فيها واشكال هندسية فقط .

٥ – في تصاميم واجهات الجوامع القديمة مساحة الواجهة تمتد بشكل افقي بينما اصبحت الجوامع الحديثة واجهاتها تأخذ الشكل العامودي وتختزل المساحة بطريقة تعدد الطوابق .

٦ – تعددت الوان واجهات الابنية الحديثة منها الالوان الحارة والباردة والزاهية والعنيفة اما في الابنية القديمة كانت نمطاً واحداً من الالوان لكل المباني .

٧ – الابنية القديمة في واجهتها يلاحظ كثره استخدام الخطوط المتتالية التي قد تكون على شكل اعمدة بينما في الابنية الحديثة شاع كذلك استخدام الخطوط لكن بطريقة غير مجسمة يلاحظ وجودها عن طريق الوانها .

٨ – اصبحت تسود واجهات الابنية في الموصل السطوح العاكسة للضوء والخامات الزجاجية التي فيها ملمع وبريق و قديماً كانت الابنية ملمسها فيه خشونة و قساوة .

٩ – تساعد التقنيات الحديثة في اظهار واجهات الابنية الموصلية بشكل خامات مختلفة فيها من الجمالية وحسب نظرة المصمم ، والتلاعب في تركيبها والوانها وملمسها هو ما يعطي الوحدة والهيمنة والسيادة لتلك الواجهة دون غيرها . بينما قديما كان يستخدم نوع موحد تقريبا من الاحجار بدون الوان والجمالية تكون من خلال تكرار تلك العناصر وطريقة توزيعها .

ثالثاً: التوصيات

١– توصي الباحثة ان تكون الواجهة النهرية لمدينة الموصل في صدارة مشاريع تطوير المدينة ، حيث لم تزل مياه دجلة والواجهة النهرية للمدينة تعاني من التلوث والاهمال .

٢– تؤكد الباحثة على تفعيل قوانين حماية الآثار والتراث من اي ضرر يلحق بها ، وأن يكون تراثنا بمنأى عن التجاوز وتغيير المعالم والالغاء تحت اي مسمى او عنوان .

٣– دراسة نمط وتصميم البيت الموصلي والاستفادة من اسس معالجته عند ادخال أنواع حديثة من المساكن تساهم في حل مشاكل معيشة إنساننا المعاصر وليس مشاكل سكناه فحسب .

رابعاً: المقترحات

١– دراسة احياء وتطوير الواجهات النهرية في مدينة الموصل .

٢– دراسة ضوابط الفكر التصميمي للعمارة الموصلية .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **القواميس والمعاجم والموسوعات**

١. أبو محمد عبدالله بن مسلم : المعارف لأبن قتيبة ، دار المعارف ، ط٤ .

٢. العبيدي، ازهر : الموصل ايام زمان ،١٩٨٩م .

٣. احمد نظام محمد : تراث الموصل العمراني ، مكتبة دجلة– العراق ، ط١ ، ٢٠١٧ م .

٤. روبرت جيلام سكوت : أسس التصميم ، ترجمة : محمد محمود و الدكتور عبدالباقي محمد ، دار نهضة للطبع والنشر ، مصر .

٥. الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح، دار النشر المكتبة العصرية – الدار النموذجية ، ج١، ط.٥، لبنان، ١٩٩٩م .

٦. الديوه جي، سعيد : بحث في تراث الموصل ، المؤسسة العامة للأثار والمتاحف والتراث ، الموصل، العراق ، ١٩٨٢م .

٧. الديوه جي، سعيد : تاريخ الموصل ، ج٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر، ٢٠٠١م .

٨. موسوعة الموصل الحضارية ، المجلد الثاني ، دار الكتب للطباعة والنشر – جامعة الموصل ،ج١، ط١، ١٩٩٢م.

٩. الديوه جي، سعيد : جوامع الموصل في مختلف العصور ، الدار العربية للموسوعات– العراق ، ط١ ، ٢٠١٤م .

١٠. الديوه جي، سعيد : الموصل ام الربيعين ، مطبعة الحكومة، العراق ، ١٩٦٥م .

١١. الديوه جي، سعيد : الموصل في العهد الاتابكي ، مطبعة شفيق ، العراق .

١٢. هاريس، سيريل : قاموس العمارة والتشييد ، دار النشر ماكجرو هيل ، ١٩٧٥م.

١٣. عبدالفتاح رياض : التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة للنشر والتوزيع ، ط٥ ، مصر، ٢٠٠٠م .

١٤. ك ، و ، سميثيز : أسس التصميم في العمارة ، ترجمة ،الدكتور محمد بن عبدالرحمن ،النشر العلمي والمطابع ، ط ١ ، ٢٠١٢م .

١٥. دافنشي، ليوناردو : نظرية التصوير ، مكتبة الأسيرة – مصر، ٢٠٠٥م .
١٦. ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر للنشر، ط٣ ، ج١٣ ، لبنان، ١٩٩٣م ، ص٥٥٦.
١٧. موسوعة الموصل الحضارية : المجلد الخامس ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل، العراق ، ط١، ١٩٩٢م .
١٨. نوبلر، ناثان : حوار الرؤية مدخل إلى تذوق الفن والتجربة الجمالية ، ترجمة : فخري خليل، مراجعة ، جبرا ابراهيم جبرا ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط١ ، العراق ، ١٩٨٧م .
١٩. ياسين بن خيرالله : منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ، مطبعة الهدف، العراق ، ١٩٥٥م .

– الرسائل والأطاريح

٢٠. السامر، حسن طالب جنزي : جماليات أنظمة الفضاء في الرسم المعاصر في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة البصرة ، العراق، ٢٠٠٦م .
٢١. الطائي، نضال مهذول محمد : دلالة النظم الشكلية في تصاميم شعارات الخطوط الجوية العربية ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعو بغداد– العراق ، ٢٠٠٦م .

– المواقع الإلكترونية

٢٢. ar.m.wikipedia.org .

الملاحق

- **ملحق رقم (١)**

– مجتمع البحث لصور الابنية القديمة

- **ملحق رقم (٢)**

– مجتمع البحث لصور الابنية الحديثة

ملحق رقم (١)

مجتمع البحث لصور الابنية القديمة

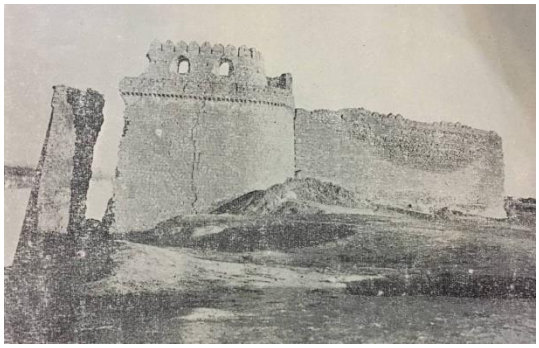

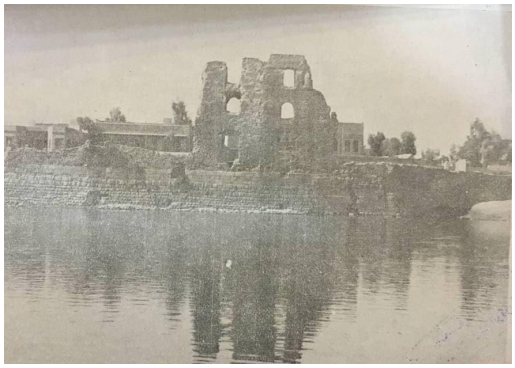

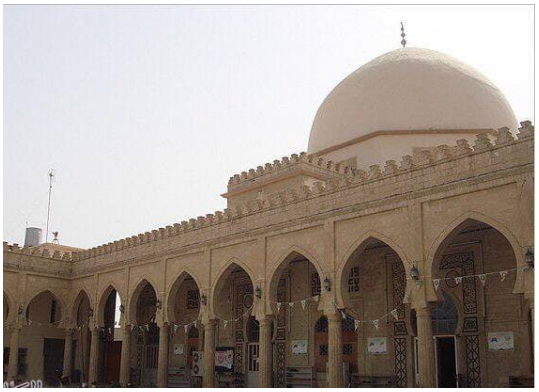

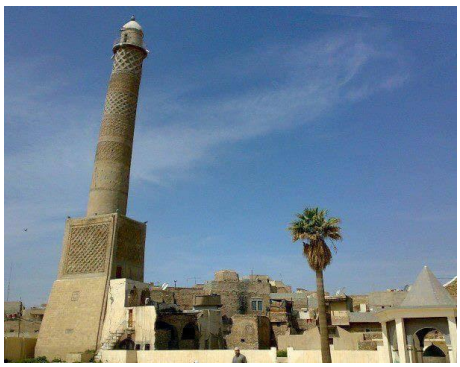

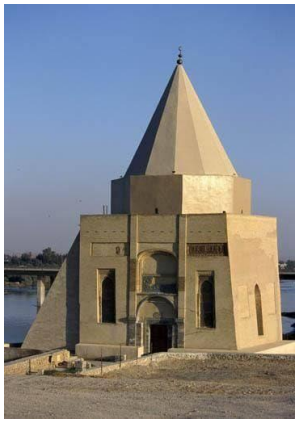

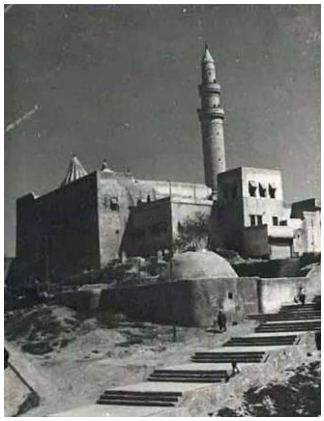

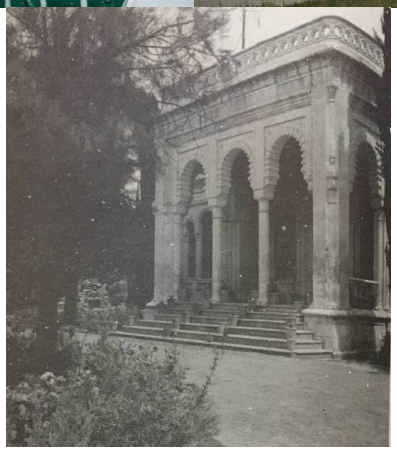

ملحق رقم (٢)

Abstract

the research was formed with its study, consisting of four chapters.

The first chapter included (the methodological framework of the research) on the research problem, and was completed by referring to the importance of the research, the need for it, the research goal and its limits, and then defining and defining the terms. And to get out with a question from the research problem, which is: How did the designs of the facades of buildings in the city of Mosul, old and new, differ؟

While the second chapter (the theoretical framework and previous studies) included two topics:

The first topic (the concept of design in architecture).
The second topic (the city of Mosul architecturally).

As for the third chapter (research procedures), it included the research community, which included a group of building facades ranging from 1080 BC until 2020 AD, totaling (30) old and modern buildings. While the research sample was limited to (6 samples). The researcher analyzed it according to the descriptive approach based on the indicators that resulted from the theoretical framework.

In the fourth chapter (Results and Conclusions), it is devoted to discussing the results drawn from the analysis of the sample, which can be summarized as follows:

1- The design of the old Mosul house encapsulated the features of Islamic art in the arches, windows and the inner courtyard.
2- Old mosques are the basis for the emergence of Islamic art, with its mastery and rhythm in drawing mosque decorations.
3- In modern buildings it is common to use successive repeated lines in a horizontal manner .

Through the foregoing, the researcher reached a number of conclusions that can be summarized as follows:

1- The gates of Mosul differed between the ancient past and the modern present, as the old gate was established for defensive purposes, while the modern gates were built to mark the city's borders.
2- The trend of the designs of the facades of modern buildings towards Western designs, in which the Mosuli hobby is lost, which is characterized by the designs of its old, heritage buildings, which have garnered an oriental character.

The researcher came up with recommendations and suggestions, and then included the sources and appendices and ended with a summary of the research in English.